ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد بلغ وكان اسمه نصيبا فسماه

خسيسنا لم يحزن له احد وغاب عنا فغاب النكد والكمد

بعنا خسيسنا لم نفتقده وكلت الدار بفتقده

اهون به خارجا من ظهرنا لم نفتقده ولا ادى ولا عقل ولا جلده

مدعوت من صوف الخير خلقته فلا ادب ولا عقل ولا جلده

يدعو الغول الى ما تحت مبرزه فغاص في اسنة النيران تتقده

وقال ايضا

يمرضنا حسنا فاخشى كل ناجر شراه واغبى بيعه كل دلال

وما بات في قوم يحبون قربه فاصبح الا والمحب له قالي

فما بيده خدمة يشتهي لها ولا عنده معنى يراد على حال

بلى ان خلوص معايب اهله وان اصبحوا في ذروة الشرف العالي

اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي

ويحتال في استخراج ما في بيوتهم وما قصرت عنه يد كل محتال

وان يملوه سرا امرا اذاعه وكادهم فيه بكيد مغتال

ويعبث بالجيران حتى يملهم ويرمي اهل الدار بالقيل والقال

يريهم صروف الدهر من حرانه اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال

اقول وقد مروا به يحرضونه الى النار فاذهب لا رجعت ولا مالي

واما ابن بابك هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق نظم الشعر طاف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة انه يشتو في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف بوطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده ورايت للصاحب فصلا في ذكره فاستملحته وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانا اعلم ... الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف خمر من قصيدة

غفار عليها من دم الصبح نقطة ومن عبرات المستهام فواقع

معوده غصب العقول كانما لها عند الباب الرجال ودائع

تخبر دمع المزن في كاسها كما تخبر ورد الخدود المدامع

وله من جوده ... اضرام النار في بعض غياض طرقه الى الصاحب

ومقلة في محل الشمس مشحبها اذا عينها في شباب السدفة الشهباء

حارتني وجبين الشمس قائرة وجه الصباح بذيل الليل منتقبا

والبلبل شلو الهم اولها وعدت احرها استجد الطهر بنا

في غيضه من غياض الحزن دانيه مد الظلام على اوراقها طنبا

تهدي اليها بجناح الجو ساكنها وكلما دب فيها اثرت لهبا

حتى اذا النار طاشت في ذوائبها عاد الزمرد من عيدانها ذهبا

برقت منها بثغر الصبح مبتسم الى اغر يرى للمذخور ما وهبا

وله ايضا

احببته اسود العينين والشعر في عينه عبد للوصل منتظر

لدن المعاطف مخطوط الحشا ... العظام اسم الالف والفضه

للظبي لفتته والغصن قامته والروض منبته والزهر ما انتثره

يكاد يغنى اذا خاضت محاسنه اليه نشربه من رقة البشره

حتى دارات فداملتها شرهت شوقا اليه وفي عين المحب شره

ومنه

زمر الغيوث واصوات النواعير والشرب في ظل الواح المناطيره

وصوت صر ابريق وباطيه ونقره بين مزمار وطنبوره

اشهى الي من البيداء اعسفها ومن طلوع الثنايا المنتهب والقور

يا رب يوم على القاطول جاذبني صبح الزجاجة فيه فضل النور

صدعت طرته والشمس قاصرة في علو سحائب الدجن مستوره

من جباب الدجن مزرورة

كانما الطل اذ هدابه سرته دمع تساقط من اجفان مهجوره

ومن شعره

خمر تشابه على الريحان مغتبق ومن رذاذ على المنثور منثور

وغدير اتعب اطرافه كالبدع لما صار منه مجال

مر الرياض اذا الغصون تعدلت واذا الغصون تهدلت فهلال

وله ايضا

واني لشتاق النور يحبنه فعل المشيب بشعر الليل الرجل

وورد تفتح ثم ارتد مجتمعا كما جمعت الافواه للقبل

وقد اخذه محي الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

شقيق البدر من الحريقه ورده وانت كذا قبل وانها نطفيها

طمعت بلثمه اذ رانك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلها

الحدائق

وهو من قول مسلم بن الوليد

والعيش عاطفه الرموش كانما يطلبن سر محدث في الاجلس

فقلة يتسم الى وصف زر الورد فقال فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن قمين الخبار البلدي

وورده تحكي سبق الورد طلعته تفرعت من جنده

قد صمها في الغصن فرض البرد محرمة لقبلة من بعيد

نحوت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص في وصف باكورة ورد

Copyright © King Saud University